Converted by Tiff Combine - unregistered

لتوقّع الإنسان في أحابيل الشكّ، وتعيده إلى الأسوأ،: « ولكنّك تخيفني »! أو: « أو تعتقد أنني سأصدّقك »؟.

كان واضحاً للعيان أنّ الشخص إنسان بسيط، ولم أخطىء في ملاحظاتي السريعة، حين أبصرت به ظهراً، وقد اعتمر قبّعةً وطالت لحيته واندسّت يداه في جيوبه أمام باب بيته متبادلاً الكلام مع بعض المارة، ثم ماضياً لشراء زجاجةٍ من البقالية المجاورة. ورغم ذلك كنت أخشى أن يظهر، شأن غيره، انزعاجاً عديم الجدوى، أو يحاول المراوغة، أو يتضرّع، أو يقاوم ما ليس منه مهرب. أجاب فقط حين فرغت، وقد قلقت عيناه، وغلظ صوته:

« وزوجتي، ما الذي سيحل بها »؟.

كنت قد تأملّتها هي أيضاً، قصيرةً متكوّمةً على نفسها، ممسكةً بعنان كليبٍ صغيرٍ، فيما كانت ترافقه في نزهته اليومية، وهي متدثّرة بوشاحٍ غليظٍ. ما من ريبٍ في أنهما كانا زوجين سعيدين، يكتفيان بالقليل بسبب عوزهما، إلاّ أنهما راضيان بما كتب لهما.

وعاد يقول: « هل أنت متأكد؟.. »

ـ نعم.

ـ ولكن أما كنت تعرفني حتى الآن؟..

ـ وصلت لتوّي، وتعرّفت إليكما ظهراً. نزلت في الفندق، في أسفل الشارع.

ـ لكن ماذا إذا كان الأمر مجرّد حلمٍ؟... أو خطيئةٍ... قال ذلك وهو